

- كان الموقف الأميركي واضحاً في رفضه لهذا التحرك الفلسطيني، هل تخشى من أن يؤجج هذا توتر العلاقات بين الشعوب الإسلامية والولايات المتحدة؟
 - العالم الإسلامي يرجو من الولايات المتحدة أن تفهم أكثر المطالب القانونية للشعب الفلسطيني، ونحن نريد حقاً أن نرى الولايات المتحدة كوسيط صادق، ولا نرى ولا نفهم تبريراً لرفض قيام الدولة الفلسطينية. وكما قلت، إقامة الدولة الفلسطينية يعني مساعدة المفاوضات وجعلها أكثر جدية لأنه ستكون هناك دولة قادرة على السيطرة على كل أطراف المجتمع.
 - ما أهم ما تم إنجازه في اجتماعات الجمعية العامة التي تشتركون فيها، العام الحالي؟
 - تناولنا الوضع الفلسطيني، وبالطبع هو الأمر الأبرز، والوضع في الصومال، ونحن نقوم بالكثير في الصومال على الصعيدين الإنساني والسياسي، وكنا أول من أقام بعثة إلى الصومال في مارس (آذار) الماضي، وعلمنا أن نساعد في استقرار النظام هناك. وهناك أيضاً الوضع في أفغانستان، واعتقال الرئيس السابق رباني كان محزناً جداً، وأنا بشكل خاص صُدمت لأنني كنت أعرفه جيداً. كان رجلاً صادقاً ورائعاً وقائداً جيداً وعالمياً بارعاً، وكان يتمتع بحب واحترام الجميع داخل بلاده وخارجها. وطريقة قتله الجبانة ضد كل القيم الإنسانية، فهذه قيم شيطانية.
- (.....)

وثيقة رقم 258:

كلمة للمفوض العام للأونروا فيليبو جراندي يطلق فيها دعوة إلى "استعادة الكرامة" للاجئين الفلسطينيين في لبنان²⁵⁸

28 أيلول/ سبتمبر 2011

أصحاب المعالي والسعادة، الضيوف الكرام، السيدات والسادة:
يسعدني أن أرحب بكم في هذه المناسبة الهامة.

لقد دأبنا جميعنا على العمل بجد في سبيل إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وقد تطلب الأمر منا وقتاً أطول مما كنا نتوقع للوصول إلى هذه المرحلة الأولية الهامة. وكنا قد انتهينا في وقت مبكر من هذا العام من إعمار 269 منزلاً جديداً وتسليمها للعائلات التي تمكنت أخيراً من العودة؛ لقد عاد ما يقارب 1200 فلسطيني حتى الآن إلى المخيم. كما قمنا أيضاً بافتتاح 56 متجرًا جديداً وثلاث مدارس جديدة، وهي تعد ضرورية من أجل إعادة إحياء المخيم. ومع ذلك، وكما قال معالي الوزير، فلا يزال هناك حاجة لعمل الكثير قبل أن يتمكن هذا المخيم من العودة للازدهار كما كان في السابق. إنني لعلى ثقة من أن ذلك سيحدث، بفضل الدعم المستمر والسخي لجميع الحاضرين هنا اليوم، وللآخرين الذين ينبغي أن نضمن أنهم سيسمعون نداءنا.

إن دعوة اليوم "لاستعادة الكرامة" تمتد لتصل كل مجتمعات اللاجئين في لبنان والتي تناضل من أجل التكيف مع الآثار الكارثية للفقر والمشقة. ويتوجب علي بداية أن أؤكد، مع ذلك، على الاحتياجات الخاصة لنهر البارد ودور شركائنا في مساعدتنا على الإيفاء بها.

إلا أنه وببساطة، تحتاج الأونروا إلى دعم شركائها وتفهمهم لتستمر عملياتها في أي من المخيمات الاثني عشر في لبنان (...). وفي هذا الخصوص، أودّ أن أشيد وبتقدير عميق بدور الحكومة اللبنانية فيما يتعلق بعملنا في نهر البارد. ففي عواصم الدول المانحة، عملت الحكومة على كسب التأييد للحصول على الدعم المالي، وعلى أرض الواقع، قام الجيش اللبناني والمؤسسات الأخرى بالمشاركة في الجهود المبذولة من أجل إيجاد حلول للتحديات الهائلة، بدءاً من إزالة الأنقاض التي كانت تحتوي أجسام غير منفجرة وحتى التكيف مع الآثار التي تمّ اكتشافها. وقد كان لتعاون لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني قيمة خاصة، ونحن نتطلع لاستمراره برئاسة سعادة السفير عبد المجيد القصير.

لكن ما زال القلق يراودنا في مجال واحد هام: وهي الظروف الاقتصادية المتدهورة في نهر البارد. من الجوهري أن نعيد لا الأبنية فحسب وإنما اقتصاد المخيم أيضاً. لقد أدت التدابير المطبقة على الدخول والخروج من المخيم إلى خنق اقتصاد المخيم الذي كان مزدهراً فيما مضى، ولا تؤدي تلك القيود إلا إلى مضاعفة اعتماد اللاجئين على الأونروا. وإنني أنتهز هذه المناسبة لكي أحث السلطات اللبنانية على الاستمرار بتخفيف تلك القيود.

ولم تكن عملية إعادة إعمار مخيم نهر البارد وعمليات الإغاثة فيه ممكنة لولا سخاء الجهات المانحة. وإنني أتقدم لهم بجزيل الامتنان والتقدير لكل جهودهم. من الواضح أنّ الرضا الحقيقي قد أتى من خلال رؤية هذا المخيم المدمر يعود إلى الحياة، ومن خلال تحوّل من رمز للصراع إلى منارة للتضامن. وأود بصفة خاصة أن أعرب عن امتناني لممثلي الجهات المانحة الذين تكبدوا عناء السفر ليكونوا بيننا اليوم، ولا سيما الصندوق السعودي للتنمية الذي قام بتمويل إعمار الرزمتين الثانية والثالثة، إضافة إلى صندوق الأوبك للتنمية الدولية وشركة كيان ومؤسسة التعاون والذين مؤلوا بسخاء ثلاث مدارس في مجمّع الأونروا. وأودّ أيضاً أن أعرب عن شكرنا الخاص للولايات المتحدة الأميركية التي قدمت سلسلة من التبرعات الكبيرة بما في ذلك تلك التي قدمتها الشهر الماضي بمبلغ 13 مليون دولار والتي تنقسم إلى 10.5 مليون من أجل إعادة الإعمار إضافة إلى 2.5 مليون من أجل عمليات الإغاثة لدعم الذين لا يزالون نازحين. ومن الأهمية بمكان أيضاً أن أكرر امتنان الأونروا للدعم المستمر الذي تلقيناه من الاتحاد الأوروبي الذي تبرع مؤخراً بمبلغ 12 مليون يورو إضافية من أجل التخفيف من معاناة لاجئي فلسطين في لبنان، هذا بالإضافة إلى مساهمات أخرى كثيرة.

ومنذ حزيران/ يونيو 2007، تبرّع المانحون بما قيمته 273 مليون دولار من أجل عمليات الأونروا المتعلقة بنهر البارد. لكن تبقى الحاجة إلى مبلغ أكبر، فنحن نواجه عجزاً بقيمة 195 مليون دولار من أجل إعادة الإعمار، وحوالي 26 مليون دولار لعمليات الإغاثة حتى عام 2013. وبالمناسبة، فإن أنشطة الإغاثة لا تزال ضرورية في الوقت الذي يبقى فيه لاجئو نهر البارد نازحين، حيث أنهم يعتمدون على مثل هذا النوع من المساعدة في العديد من جوانب بقائهم على قيد الحياة. إن هذه مبالغ طائلة في أي ظرف من الظروف، وهي تبدو عظيمة أكثر في سياق المناخ الاقتصادي العالمي السائد حالياً. وعلى أية حال، وحيث إننا وصلنا معاً إلى هذه المرحلة، وعلى ضوء أهمية هذا المشروع بالنسبة للاجئين الفلسطينيين، وكما أقر الشركاء الرئيسيون يتعيّن على كافة الشركاء الاستمرار بإظهار التصميم والجدد حفاظاً على الاستقرار في لبنان. علينا أن ننجح هذا المشروع الضروري حتى إنهائه.

أصدقائي الأعزاء،

اسمحوا لي أن أنتهز هذه الفرصة لكي أتطلع إلى أبعد من مخيم نهر البارد، إلى ظروف اللاجئين في لبنان.

إن مأساة وضع اللاجئين في لبنان قد ظهرت جلياً مؤخراً في مسح أجرته الأونروا والجامعة الأميركية في بيروت. فبالنسبة للغالبية المطلقة من اللاجئين، فإن واقع الحياة اليومية هو عبارة عن منازل آيلة للسقوط وغير صحية، مع انعدام مزمن في الأمن الغذائي، وحصول محدود على خدمات الرعاية الطبية المنفذة للحياة، والتعليم، بل وحتى لمياه الشرب. إن نداءنا من أجل "استعادة الكرامة" سوف يدخل تحسينات ملموسة في حياتهم لمدة خمس سنوات تنتهي في العام 2016، ولن يكون ذلك من خلال تضييق الفجوات الكبيرة في احتياجاتهم الإنسانية فحسب، بل وأيضاً من خلال الاستثمار في تنميتهم البشرية من خلال التعليم والتدريب على المهارات. إن نطاق النداء واسع للغاية، إلا أن كل جانب منه له ما يبرره بسبب الاحتياجات الملحة للاجئين وبسبب القدرة الخاصة للأونروا — طالما أن لديها ما يكفي من الموارد — على الاستجابة لهذه الاحتياجات من خلال برمجة ذات كلفة فعالة وموجهة بالنتائج في غضون فترة زمنية محددة الإطار.

إن النداء الذي نقوم بإطلاقه اليوم يمتد بالتالي ليشمل كافة اللاجئين الفلسطينيين الأشد حاجة في لبنان، ومن شأنه أن يستقطب التمويل لمشاريع محددة، ذلك علاوة على الموارد الأساسية التي ستستمر الأونروا بالاحتياج لها من أجل المحافظة على برامجها الرئيسية في مجالات التعليم والصحة والحد من الفقر. إن النداء يقدر بحوالي 147 مليون دولار تغطي فترة زمنية تمتد خمس سنوات تنتهي عام 2016. لقد تم الحصول على بعض التعهدات؛ وبالنسبة للسنة القادمة فنحن لا زلنا بحاجة إلى 26 مليون دولار إضافية.

واسمحوا لي أن أؤكد أن الأونروا تسعى لإيصال مجموع الأنشطة التي ذكرتها في لبنان، وهي الإغاثة وإعادة الإعمار في نهر البارد، واستعادة الكرامة للاجئين الذين يعانون من صعوبة في وضعهم، إلى جانب خدماتنا العادية وذلك دون المساس بحقوق اللاجئين. وستستمر الأونروا بالقيام بالمهام المنوطة بها وبتقديم المساعدة والحماية لما يقارب خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في المنطقة إلى أن يتم التوصل لحل عادل ودائم لقضية اللاجئين استناداً لقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 194 إضافة إلى القرارات الأخرى للأمم المتحدة.

وأود أن أختتم بالتوجه إلى لاجئي نهر البارد أنفسهم، والذين يعطي حضورهم هنا اليوم معنى خاصاً لهذه المناسبة. لقد أظهرتم الكرامة والقوة عبر السنوات الأربع الماضية، وذلك بالرغم من ظروف النزوح التي لا تطاق طوال سنوات طويلة. وإني على ثقة من أنكم ستستمرون بإظهار هذه الصفات الاستثنائية، علماً أننا نعمل على مضاعفة جهودنا في إنجاز عملية إعادة إعمار مخيمكم وبيوتكم التي فقدتموها قبل أربع سنوات. لن تقوم الأونروا ولا شركائها بالتوقف إلى أن يتم تحقيق هذا الهدف.